ـ(261)ـ ونظامه ـ على أساس تلك القيمة من قيمه ـ لا يقف عند تلك السلبية ـ يعادي من يعاديه ويسالم من سالمه ـ بل انه ليسمح بالتعاون الإيجابي معهم عن طريق المعاهدات التي يحترمها الإسلام كل الاحترام ?لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ _ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ?. والإسلام إذ يعلن عن ذلك المبدأ لا يغفل ما يمكن ان ينال المسلمين من أعدائهم فيحدد موقفهم من ذلك في صراحة ووضوح لامواربة فيه ولاغش. والعهود في الإسلام تلتزم العالمية وتسعى لتحقيقها، فهي ليست عوداً «ميكافيلية» تقوم على الغدر وتعتمد على الخديعة، بغية ان تكون أمة هي أربى من أمة ولكنها عهود تقوم على الالتزام والوفاء وتعتمد على الصراحة. الإسلام مبادئ عالمية مبادئ العالمية في الإسلام جلية، فمنذ بدأ رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بالدعوة إلى الإسلام أصر على انه لا يأتي بشيء من عنده وإنّما يبلغ رسالة ا إلى أهل الأرض، وأيضاً فانه صلى ا عليه وآله وسلم لم يكن مجرد مبعوث يردد رسالة السماء لمحض التبليغ وإنّما كان بإرادة ا معصوما وبأمره مردا وهاديا، فكان يعيش حياته ويعمل طبق هداية ا ومن ثم كانت أعماله كلها وأقواله كلها إيضاحا لآيات ا وتفسيرا لمجمل القرآن وبياناً لكيفية تطبيق نصوصه على أعمال الناس وسائر شؤون حياتهم ?لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ